
الأميرُ السّعيد
دارُ شهرزاد
بيروت
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

حكايات جدتي

الأميرُ السَّعيدْ



دار شهرزاد

الامير السعيد

كانَ في ما مَضى مِنَ الزَّمانِ طَحّانٌ فَقيرٌ ، لَمْ يَتْرُكْ لِأَوْلادِهِ الثَّلاثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلّا طاحونَتَهُ وَحِمارَهُ وَهِرَّتَهُ . وَرِثَ الابْنُ الأَكْبَرُ الطّاحونَةَ وَوَرِثَ الثاني الحِمارَ ، أَمّا الثّالِثُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ سِوى الهِرَّةِ .

حَزِنَ الأَخُ الصَّغيرُ وَقالَ لِأَخَوَيْهِ :

— ماذا تُفيدُني هٰذِهِ الهِرَّةُ ، إِنَّني سَأَموتُ جوعاً إِذا لَمْ تَدَعاني أَعْمَلُ مَعَكُما في الطاحونة .





كانتِ ٱلهِرَّةُ بِجانِبِهِ ، تَسْمَعُ كَلامَهُ ، فقالَتْ لَه :

ــ لا تَحْزَنْ يا سَيِّدي ! أَعْطِني كيساً ، وَأَلْبِسْني حِذاءً ثُمَّ ٱتْرُكْني أَجولُ في ٱلْحُقول . وَعِنْدَئِذٍ سَتَعْلَمُ أَنَّ حَظَّكَ لَمْ يَكُنْ سَيِّئاً إلى الدَّرَجَةِ الَّتي تَتَصَوَّرُها .

سَمِعَ ٱلابْنُ الثّالِثُ كَلامَ هِرَّتِهِ فَأَسْرَعَ وَأَحْضَرَ لَها ما طَلَبَت . فَرِحَتِ ٱلْهِرَّةُ كَثيراً ، ثُمَّ لَبِسَتِ ٱلحِذاءَ وَحَمَلَتِ ٱلْكيسَ عَلى ظَهْرِها وَسارَتْ في طَريقِها إلى ٱلْحُقولِ ٱلْمُجاوِرَةِ ، حَتّى وَصَلَتْ إلى مَكانٍ تَكْثُرُ فيهِ الأَرانِب .

وَضَعَتْ في ٱلْكيسِ شَيْئاً مِنَ النُّخالَةِ وَأَوْراقِ ٱلْخَسِّ ثُمَّ رَقَدَتْ بِجانِبِهِ وَهِيَ تَتَصَنَّعُ ٱلْمَوْت .

لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حَتّى شَمَّ أَحَدُ الأَرانِبِ السَّمينَةِ رائِحَةَ ٱلْخَسِّ الطَّرِيِّ فَأَسْرَعَ نَحْوَ ٱلْكيسِ



وَدَخلَهُ وَأَخذَ يلْتَهِمُ ما بِداخِلِهِ بِشَهِيَّةٍ وَٱطْمِئْنان .

مـا كادَتِ ٱلْهِرَّةُ تَرى ٱلأَرْنَبَ مُنْهَمِكاً في طَعامِهِ حتّى أَسْرَعَتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ ٱلْـكيس ثُمَّ ذَبَحَتْهُ وَسَلَخَتْ جِلْدَهُ وَذَهَبَتْ تَوّاً إِلى قَصْرِ المَلِكْ وَطَلَبَتْ مُقابَلَته .

سَمَحَ لَهـا حُرّاسُ ٱلْمَلِكِ بِالْمُقابَلَةِ ٱلْمَلَكيَّةِ وَأَدْخَلوها ٱلْقَصْرَ ٱلْفَخْمَ حَيْثُ مَثُلَتْ بَـيْنَ يَدَيْ جَلالَتِهِ ، فَقَبَّلَتِ ٱلأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قالَتْ لَهُ بِصَوْتٍ هادِىءٍ رَصين :

ـــ إِنَّني يا مَوْلايَ ، رَسولُ « ٱلأَميرِ مَهْرانَ » وَقَدْ أَرْسَلَني إِلَيْكَ بِهَذِهِ ٱلْهَدِيَّةِ اللَّذيذَة .

ثُمَّ أَخْرَجَتِ ٱلأَرْنَبَ مِنْ كيسِها وَقَدَّمَتْـهُ لِلْمَلِكِ ، فَسُرَّ كَثيراً وَقالَ لَها :

ـــ بَلِّغي سَيِّدَكِ أَنّي قَبِلْتُ هَدِيَّتَهُ وَأَنَّني أَشْكُرُهُ عَلى صَنيعِهِ ٱلْجَميل .





بَعْدَ أَيّامٍ أَخذَتِ ٱلْهِرَّةُ ٱلْكيسَ وَٱخْتَبأَتْ في أَحدِ حُقولِ ٱلْقَمْحِ ، وَما هِيَ إِلّا لَحظاتٌ حَتّى دَخلَ ٱلْكيسَ ٱلْمَليءَ بِالأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ ، ثَلاثُ حِجالٍ ، فَأَسْرَعَتِ ٱلْهِرَّةُ وَأَطْبقَتِ ٱلْكيسَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ ذَبَحَتْهُمْ وَسارَتْ بِهِمْ نَحْوَ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ .

سُرَّ ٱلْمَلِكُ بِهَدِيَّةِ ٱلْهِرَّةِ فَتَقَبَّلَها شاكِراً وَأَمَرَ رِجالَهُ بِإِكْرامِها بِما يَليقُ بِأَدَبِها وَذَكائِها .

وَهكَذا دَأَبَتِ ٱلْهِرَّةُ عَلى أَنْ تُقَدِّمَ لِلْمَلِكِ ، بِاسْمِ سَيِّدِها ما كانَتْ تَصْطادُهُ بَيْنَ حينٍ وَآخَرَ في ٱلْمَزارِعِ وَٱلْحُقولِ .

* * *

في ذاتِ يَوْمٍ عَلِمَتِ ٱلْهِرَّةُ الذَّكِيَّةُ أَنَّ ٱلْمَلِكَ سَيَخْرُجُ لِلنُّزْهَةِ عَلى شاطِئِ النَّهْرِ وَسَتُرافِقُهُ ٱبْنَتُهُ، الأَميرَةُ ٱلْجَميلَةُ الَّتي لَمْ تَقَعْ عَيْنُ إِنْسانٍ عَلى




Lagarde

أَجْمَلَ مِنْها فَذَهَبَتْ إِلى سَيِّدِها وَقالَتْ لَهُ :

— إِذا عَمِلْتَ بِنَصيحَتي فَإِنَّ ثَرْوَةً هائِلَةً سَتُصْبِحُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَسَتَصيرُ أَغْنى رَجُلٍ في ٱلْمَمْلَكَةِ.

— وَماذا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ أَيَّتُها ٱلْهِرَّةُ ٱلْوَفِيَّةُ ؟

أَجابَتْهُ ٱلْهِرَّةُ :

— سَتَذْهَبُ إِلى النَّهْرِ ، وَسَتَسْتَحِمُّ في ٱلْمَكانِ الَّذي سَأُعَيِّنُهُ لَكَ ثُمَّ تَتْرُكُني أَتَصَرَّفُ كَما أَشاءُ. أَمّا ٱسْمُكَ مُنْذُ ٱلآنَ فَهُوَ « ٱلأَميرُ مَهْران » .

عَمِلَ « ٱلأَميرُ مَهْرانُ » بِمَشورَةِ هِرَّتِهِ ، وَنَزَلَ لِلاسْتِحْمامِ في النَّهْرِ ، وَعِنْدَما مَرَّ مَوْكِبُ ٱلْمَلِكِ أَخَذَتِ. ٱلْهِرَّةُ تَصيحُ بِأَعْلى صَوْتِها :

— النَّجْدَةَ ... النَّجْدَةَ ! إِنَّ سَيِّدي « ٱلأَميرَ مَهْرانَ » مُهَدَّدٌ بِالْغَرَق .

أَطَلَّ ٱلْمَلِكُ مِنْ نافِذَةِ عَرَبَتِهِ لِيَتَبَيَّنَ هٰذا



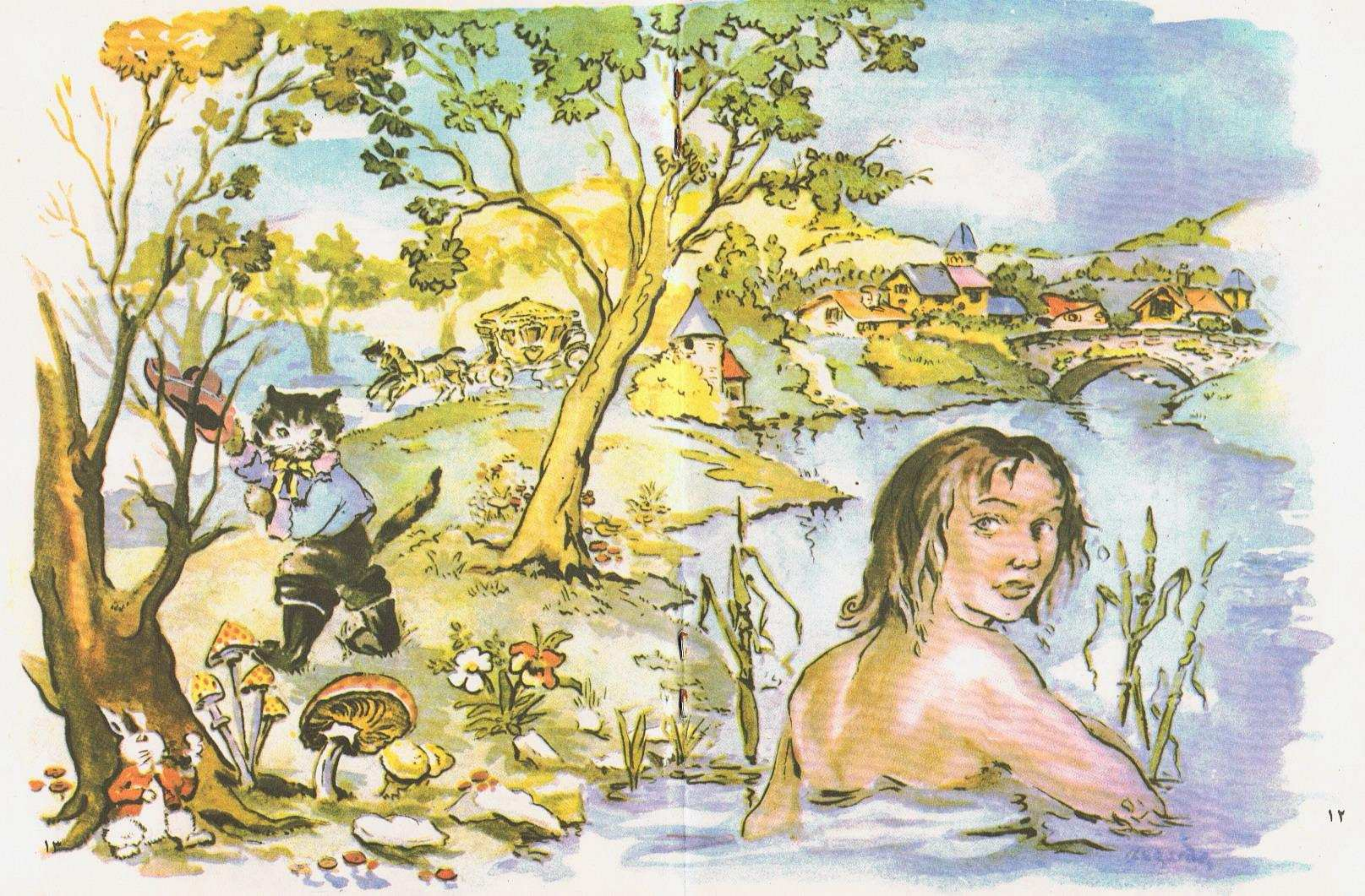
الصِّياحَ فوَجدَ ٱلْهِرَّةَ الذَّكِيَّةَ تَصْرُخُ طالِبَةً النَّجْدَةَ ، فأَمَرَ ٱلْمَلِكُ رِجالَهُ بِإِنْقاذِ الأَميرِ ٱلْغارِقِ على ٱلْفَوْرِ.

وَبَيْنَما كانَ رِجالُ ٱلْحاشِيَةِ مُنْهَمِكينَ في عَمَلِهِمْ ذَهَبَتِ ٱلْهِرَّةُ بِثِيابِ سَيِّدِها وَأَخْفَتْها في مَكانٍ لا يَراهُ أَحَدٌ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مِنَ ٱلْمَلِكِ وَقالَتْ لَهُ بِصَوْتٍ رَقيقٍ :

– يا صاحِبَ ٱلْجَلالَةِ ، لَقَدْ جاءَ اللُّصوصُ بَيْنَما كانَ الأَميرُ يَسْتَحِمُّ وَسَرَقوا ثِيابَهُ الثَّمينَةَ فَلَحِقْتُ بِهِمْ وَصِرْتُ : أَصْرُخُ اللُّصوصَ ! أُقْبُضوا على اللُّصوصِ ، فَلَمْ يَسْمَعْني أَحَدٌ حَتّى تَوارَوْا عَنِ الأَنْظارِ .

عِنْدَئِذٍ أَمَرَ ٱلْمَلِكُ رِجالَهُ أَنْ يَفْتَحوا خَزائِنَ ٱلْقَصْرِ وَيُحْضِروا لِلأَميرِ مَهْرانَ بَعْضاً مِنْ ثِيابِهِ الغالِيَةِ الثَّمَنْ . وَلَمّا لَبِسَها وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمَلِكِ بَدا جَميلاً رائِعاً ، حَتّى أَنَّ الأَميرَةَ أُعْجِبَتْ بِهِ كَثيراً .





شَكَرَ ٱلْمَلِكُ « ٱلأَميرَ مَهْرانَ » عَلى هَداياهُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَصْعَدَ إِلى ٱلْعَرَبَةِ لِمُرافَقَتِهِ في التَّنَزُّه . وَكانَتِ ٱلْهِرَّةُ قَدْ شَعَرَتْ بِأَنَّ خُطَّتَها قَدْ سارَتْ في طَريقِ النَّجاحِ فَأَسْرَعَتْ وَسَبَقَتِ ٱلْمَوْكِبَ حَتّى وَصَلَتْ إِلى حَقْلٍ كَبيرٍ يَعْمَلُ فيهِ ٱلْفَلّاحونَ بِجِدٍّ وَنَشاطٍ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ وَقالَتْ : أَيُّها الرِّجالُ الطَّيِّبونَ الَّذينَ تَعْمَلونَ في هٰذا ٱلْحَقْلِ ، إِذا مَرَّ بِكُمُ ٱلْمَلِكُ فَقولوا لَهُ إِنَّ هٰذا ٱلْحَقْلَ يَخُصُّ « ٱلأَميرَ مَهْرانَ » ، وَإِذا لَمْ تَفْعَلوا فَسَيَحِلُّ بِكُم كَثيرٌ مِنَ ٱلْبَلاءِ .

وَعِنْدَما مَرَّ مَوْكِبُ ٱلْمَلِكِ أَمامَ ٱلْحَقْلِ وَسَأَلَ ٱلْفَلّاحينَ عَنْ صاحِبِهِ أَجابوا وَهُمْ يَرْتَعِدونَ خَوْفاً :

ــ هٰذا حَقْلُ ٱلأَميرِ مَهْرانَ يا صاحِبَ ٱلْجَلالَة .

فَأُعْجِبَ ٱلْمَلِكُ بِهٰذا ٱلْجَوابِ ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلى



ٱلأَميرِ مَهْرانَ وَقالَ لَه :

ــ كَمْ هُوَ جَميلٌ وَرائِعٌ هذا ٱلْحَقْلُ يا سُمُوَّ ٱلأَمير .

ــ نَعَمْ يا مَوْلايَ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَخْصَبِ ٱلْحُقولِ وَأَغْزَرِها مَحْصولاً .

★ ★ ★

سارَتِ ٱلْهِرَّةُ ، وَكانَتْ تَتَقَدَّمُ ٱلْمَوْكِبَ حَتّى وَصَلَتْ إِلى سَهْلٍ زِراعِيٍّ كَبيرٍ يَعْمَلُ فيهِ ٱلْحَصّادونَ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ وَقالَت :

ــ أَيُّها ٱلْحَصّادونَ الطَّيِّبونَ ، إِذا سَأَلَكُمُ ٱلْمَلِكُ لِمَنْ هذا ٱلْقَمْحُ وَلَمْ تُجيبوا بِأَنَّهُ قَمْحُ ٱلأَميرِ مَهْرانَ فَإِنَّ كَثيراً مِنَ الضَّرَرِ سَيَلْحَقُ بِكُمْ .

مَرَّ ٱلْمَلِكُ بَعْدَ قَليلٍ وَأَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ لِمَنْ هذِهِ التِّلال مِنَ ٱلْقَمْحِ ، فَأَجابَهُ ٱلْحَصّادون :





ـ إِنَّهُ لِلأَميرِ مَهْرانَ يا صاحِبَ ٱلْجَلالَة .

وَكانَتِ ٱلْهِرَّةُ ، الَّتي تَتَقَدَّمُ ٱلْمَوْكِبَ دائِماً ، تَفْعَلُ مِثْلَ ذٰلِكَ في طَريقِها وَتَطْلُبُ إِلى أَصْحابِها أَنْ يَقولوا إِنَّـهُ مِلْكٌ لِلأَميرِ مَهْرانَ ، حَتّى وَصَلَتْ إِلى قَصْرٍ عَظيمٍ ، يَقولونَ إِنَّ صاحِبَتَهُ ساحِرَةٌ ماكِرَةٌ ، غَنِيَّـةٌ ، وَتَمْلِكُ إِلى جِوارِهِ جَميعَ ٱلأَراضي الشّاسِعَةِ الَّتي مَرَّ بِها مَوْكِبُ ٱلْمَلِك .

طَلَبَتِ ٱلْهِرَّةُ مُقابَلَةَ السّاحِرَةِ ، فَأَذِنَتْ لَها ، وَلٰكِنَّهـا ٱسْتَقْبَلَتْها بِفُتور . تَقَدَّمَتِ ٱلْهِرَّةُ مِنَ السّاحِرَةِ بِأَدَبٍ وَقالَتْ لَها بِصَوْتٍ يَمْلَأُهُ ٱلإِعْجاب :

ـ لَقَدْ قيلَ لي يا سَيِّدَتي ، إِنَّكِ تَسْتَطيعينَ بِقُوَّةِ سِحْرِكِ ٱلْعَظيمِ أَنْ تُحَوِّلي نَفْسَكِ إِلى حَيَوانٍ كَبيرٍ كَالأَسَدِ أَوِ ٱلْفيل .

أَجابَتِ السّاحِرَةُ :





ـ هٰذا صَحيحٌ ، وَحتّى تتأكّدي مِنْ ذٰلكَ فسأتحوَّلُ أمامَكِ إلى ما تُريدين .

وَفي مِثْلِ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ تَعالى دُخانٌ كثيفٌ ثُمَّ ٱنْكَشَفَ عَنْ أَسَدٍ مُخيف ، فارْتَعدَتِ ٱلْهِرَّةُ خَوْفاً وَقَفَزَتْ إلى مِزْرابٍ قَريبٍ تَطْلُبُ النَّجاةَ لِنَفْسِها .

وَلَمّا عادَتِ السّاحِرَةُ إلى هَيْئَتِها ٱلأُولى ٱطْمأَنَّتِ ٱلْهِرَّةُ وَعادَتْ إلى مَكانِها بَعْدَ أَنْ كادَ ٱلْخَوْفُ يَعْقِدُ لِسانَها وَقالَتْ بِأَدَبٍ ظاهِر :

ـ ... وَلَقَدْ أَكَّدوا لي يا سَيِّدَتي السّاحِرَةَ أَنَّكِ تَسْتَطيعينَ أَنْ تُحوِّلي نَفْسَكِ إلى حَيَوانٍ صَغير ، كَالْجُرَذِ أَوِ ٱلْفَأْرِ ، وَلٰكِنَّ هٰذا يَبْدو لي مُسْتَحيلاً .

أَجابَتِ السّاحِرَة هازِئَةً :

ـ مُسْتَحيل ! سَتَرين ....

وَٱنْتَفَضَتِ السّاحِرَةُ ٱنْتِفاضَةً ، تَحَوَّلَتْ على



أثرها إلى فأرٍ صغيرٍ أخذ يدورُ في أنحاءِ الغرفةِ. ولكنَّ الهرَّةَ الذكيَّةَ لم تُضعِ الفرصةَ عبثاً بل انقضَّت سريعاً على الفارِ والتهمتْهُ بلقمةٍ واحدةٍ.

كان الملِكُ قد وصلَ في هذهِ الأثناءِ إلى باحةِ القصرِ فأبدى إعجابَهُ وأحبَّ أن يزورَهُ مِن الدَّاخلِ، فتقدَّمت الهرَّةُ الذكيَّةُ منهُ وقالت:

— أهلاً وسهلاً ومرحباً بكَ يا صاحبَ الجلالةِ في قصرِ «الأميرِ مهران».

فتعجَّبَ الملِكُ كثيراً والتفتَ إلى الأميرِ وقالَ له:

— هل هذا قصرُكَ أيُّها الأمير؟... إنَّ عيْني لم تقعْ على أجملَ منهُ أبداً. فهيّا لأراهُ مِنَ الداخِل.

نزلَ الملِكُ مِنَ العربةِ وتبعَهُ الأميرُ الذي أخذَ بيدِ الأميرةِ وساعدَها على النُّزولِ ثُمَّ سارَ الجميعُ يتفرَّجونَ على قاعاتِ القصرِ الفخمةِ ورِياشِهِ الفاخرْ.




Lagarde

سُرَّ ٱلْمَلِكُ كَثيراً بِمـا رَأى وَأُعْجِبَ بِمَزايا ٱلأَميرِ مَهْرانَ فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقالَ :

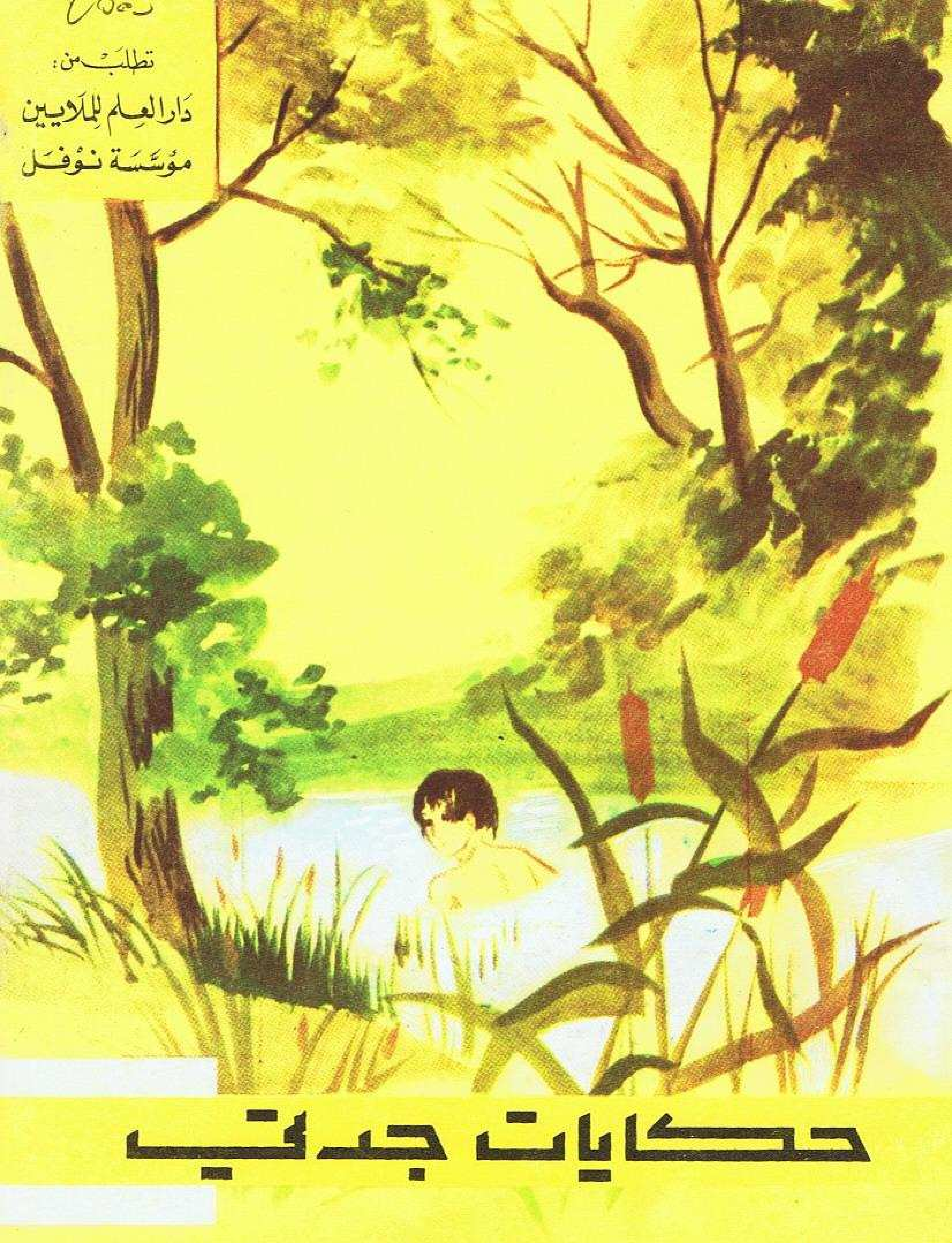
ــ ما رَأْيُكَ أَيُّهـا ٱلأَميرُ في أَنْ تَصيرَ صِهْري وَتَتَزَوَّجَ ٱبْنَتي ٱلأَميرَةَ ؟

فَأَجابَهُ ٱلأَميرُ بِٱلْقَبولِ وَهُوَ يَكادُ يَطيرُ مِنَ ٱلْفَرَحِ .

وَفي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱحْتُفِلَ بِالزِّفافِ في قَصْرِ ٱلْمَلِكِ وَأُقيمَتِ ٱلأَفْراحُ في سائِرِ أَنْحاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ .

أَمّا ٱلْهِرَّةُ الذَّكِيَّةُ فَصارَ لَها ٱلْمَرْكَزُ ٱلأَوَّلُ في ٱلْقَصْرِ وَلَمْ تَعُدْ تَسْعى لِٱفْتِراسِ ٱلْفِئْرانِ إِلّا لِلَّهْوِ وَالتَّسْلِيَةِ .





تطلب من:
دار العلم للملايين
مؤسسة نوفل
حكايات جدتي